2- حرف اللام

س: ما هو مخرج حرف اللام ؟

ج : أولاً : مخرج اللام على مذهب الجمهور :

ذهب الخليل وابن الجزري وسيبويه ومن تبعهم إلى أن اللام تخرج من أدنى الحافة تحت مخرج الضاد إلى منتهى الحافة (أي عند نهاية اللسان) مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

ويحدد العلامة سيبويه رحمه الله مخرج اللام بدقة فيقول : (أي من فويق الضاحك والناب والرَبَاعية والثنية) وقد خالف البعض سيبوبه في هذا وذكروا أن مخرج اللام من أمام الضاحك أو من خلف الضاحك .

ثانياً : مخرج اللام على مذهب قطرب والفراء :

ذكروا أن اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد .

س : وضح كيفية خروج حرف اللام ؟

ج: يخرج بالكيفية التالية :

1- يخرج حرف اللام باندفاع الهواء من الرئتين متجهاً نحو الفم .

2- يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا (من فويق الضاحك والناب والرَبَاعية والثنية) .

3- يُغلق الطريق أمام الهواء الحامل لصوت اللام ، فيمنع مرور الهواء منه .

4- يتجه الهواء إلى جانبي الفم أو أحدهما ، ولذا سماه علماء الأصوات الأوربيون (حرفاً جانبياً) .

س: هل ورد ذكر حرف اللام في المؤلفات الحديثة؟

ج : ذُكر حرف اللام في الكثير من كتب التجويد الحديثة مثل جُهد المُقل للمرعشي وغيرها أن مخرج حرف اللام أوسع المخارج على الإطلاق ، وعند الرجوع إلى كتب القدامى ؛ فإننا لم نجد في ثنايا كلام هؤلاء السابقين مثل هذا القول ، بل إن هؤلاء الأئمة الأعلام ذكروا أن أوسع المخارج هو مخرج حروف الجوف الثلاثة ، وكان في مقدمة هؤلاء الأفذاذ :

أ- سيبويه رحمه الله(ت/ 186هـ): والذي ذكر في كتابه الموسوم بـ (الكتاب) في باب بعنوان (باب الوقف في الواو والياء والألف) ما نصه : وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين / مد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت . ثم قال : وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ، ولا أمَدَّ للصوت . ا.هـ

ب- ابن جني رحمه الله (ت/ 392 هـ): قال في كتابه سر صناعة الإعراب : والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة ؛ الألف ثم الياء ثم الواو ، أوسعها وألينها الألف .

ت- أبو عمرو الداني ، ومكي أبو طالب ، وعبد الوهاب القرطبي وغيرهم : ذكروا كسابقيهم أن أوسع المخارج حروف الجوف .

س : ما الدليل من المتون على مخرج حرف اللام؟

ج : لقد ورد ذكر مخرج حرف اللام في كثير من المنظومات ، ومن ذلك :

أ- قال ابن الجزري رحمه الله :

واللام أدناها لمنتهاها [1] .....

ب- قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :

واللام أدناها إلى انتهائها .....

ت- قال السمنودي في تحفته :

واللام أدناها لأخراها حُكِي مع لثة الضاحكِ حتى الضاحكِ

ث- قال السمنودي في لآلئ البيان :

..... واللامُ أدناها لأخراها تمُر

---

(1) المقصود بقوله (أدناها) : أي أدنى من الدنو ، وهو القرب ، وهو مقابل الأقصى ، والضمير هنا كما هو مقرر في اللغة عائد على أقرب مذكور وهو حافة اللسان وذلك من قوله (والضاد من **حافته**) .
وقوله (لمنتهاها) أي لمنتهى الحافة .

*** رابعاً : طرف اللسان:**

وهو الجزء الرابع والأخير من أجزاء اللسان ، ويخرج منه أحد عشر حرفاً يمكن بيانهم على النحو التالي :

حرفي النون والراء

أولاً : مخرج حرف النون

س: ما هو مخرج حرف النون ؟

ج : يخرج حرف النون من طرف اللسان (أي رأس اللسان أو أول اللسان) مع ما يحاذيه من اللثة مائلاً إلى أسفل مخرج اللام قليلاً وهذا على مذهب **ابن الجزري** ، أما غيره فذكر أن مخرج النون فوق مخرج اللام .

- وهذا المخرج هو مخرج النون المُظهرة ، أما النون غير المظهرة (كالمُخفاة ، والمدغمة ، والمُقلبة) فإن اللسان لا عمل له فيها ، فلا يقرع اللسان فيها الحنك الأعلى .

ثانياً : مخرج حرف الراء

س: ما هو مخرج حرف الراء ؟

ج : مخرج الراء يقارب مخرج النون ، ولكنه إلى ظهر اللسان أدْخَل (أي أن ظهر اللسان يتقوس عند النطق بها أكثر من النون) .

س : بم تُلقب حروف (ل ، ن ، ر) ؟

ج : تسمى هذه الحروف الثلاثة بالحروف (الذلقية) أو الحروف (الذولقية) وذلك لأنها تخرج من ذَلْق اللسان أي طرف اللسان .

س: ما الدليل من المتون على مخارج الحروف الذلقية ؟

ج: لقد ورد ذكر مخارج الحروف الذلقية في كثير من المنظومات ، ومن ذلك :

أ- قال ابن الجزري رحمه الله :

..... والنون من طرفه تحت اجعلوا [1] واللام أدناها لمنتهاها والرا[2] يدانيه لظهر أدخلوا

ب- قال صاحب السلسبيل الشافي رحمه الله :

واللام أدناها إلى إنتهائها والنون من طرفه من تحتها
والراء منه ولظهرٍ تقربُ وأخرج الثلاثة منه قطرب

ت- قال السمنودي في تحفته :

واللامُ أدناها لأخراها حُكِي مع لثة الضاحك حتى الضاحك
بعكس ضادٍ تحت نونٍ من طرف داناه را لمُدْخَلِ الظهر انحرف

ث- قال السمنودي في لآلئ البيان :

..... واللام أدناها لأخراها تَمُر
والنون من طرفه لاماً تلا والراء داناه لظهرٍ مَدْخَلا

---

(١) المقصود بقوله (تحت اجعلوا) : أي اجعلوا أيها القراء مخرج النون تحت مخرج اللام .

(٢) قوله (والرا) بالقصر أي بدون همز ، أصلها (والراء) بهمز ، وقد حذف الهمز لمراعاة الضرورة الشعرية ، أو بحذف الهمز على قراءة حمزة ، أو لأن الراء لها اسم مبني على حرفين (را) بدون همز كما ننطقها في فواتح السور في الحروف المقطعة مثل (الر – المر) وكلاهما اسم للراء ، حيث إنها تأتي مهموزة كما تأتي مقصورة .

س: اذكر أمثلة للحون التي تجري في مخارج الحروف الذلقية .

ج: هناك الكثير من اللحون التي تجري في مخارج الحروف الذلقية ، ومن ذلك :

نوع اللحن	الأمثلة		علاج اللحن
	الصواب	اللحن	
تحول اللام إلى نون	الحمد	انحمد	تحقيق مخرج اللام ونطقها بلا غنة
تحول الراء إلى لام	رَب	لَب	تحقيق مخرج الراء
	دار	دال	
تحويل اللام إلى راء	ياليت	ياريت	تحقيق مخرج اللام
تحول النون إلى لام	أنعمت	ألعمت	تحقيق مخرج النون
تحول الراء إلى واو	الرحمان	الوحمان	تحقيق مخرج الراء
تحول الراء إلى ياء	الرحمان	اليحمان	
تحويل اللام (وخاصة لام التعريف) إلى ميم	البر	امبر	تحقيق مخرج اللام
	البارح	امبارح	
	السفر	امسفر	